

تفسير ابن كثير

يقول تعالى واعظا لهؤلاء المنافقين المكذبين للرسول { ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم { أي ألم تخبروا خبر من كان قبلكم من الأمم المكذبة للرسول { قوم نوح } وما أصابهم من الغرق العام لجميع أهل الأرض إلا من آمن بعبده ورسوله نوح عليه السلام { وعاد } كيف أهلكوا بالريح العقيم لما كذبوا هودا عليه السلام { وثمود } كيف أخذتهم الصيحة لما كذبوا صالحا عليه السلام وعقروا الناقة { وقوم إبراهيم } كيف نصره □ عليهم وأيده بالمعجزات الظاهرة عليهم وأهلك ملكهم نمرود بن كنعان بن كوش الكنعاني لعنه □ { وأصحاب مدين } وهم قوم شعيب عليه السلام وكيف أصابتهم الرجفة وعذاب يوم الطلة { والمؤتفكات } قوم لوط وقد كانوا يسكنون في مدائن وقال في الآية الأخرى { والمؤتفكة أهوى } أي الأمة المؤتفكة وقيل أم قراهم وهي سدوم والغرض أن □ تعالى أهلكهم عن آخرهم بتكذيبهم نبي □ لوط عليه السلام وإتيانهم الفاحشة التي لم يسبقهم بها أحد من العالمين { أتتهم رسلهم بالبينات } أي بالحجج والدلائل القاطعات { فما كان □ ليظلمهم } أي بإهلاكه إياهم لأنه أقام عليهم الحجة بإرسال الرسل وإزاحة العلل { ولكن كانوا أنفسهم يظلمون } أي بتكذيبهم الرسل ومخالفتهم الحق فصاروا إلى ما صاروا إليه من العذاب والدمار